

المفارقة في شعر رجب الماجري (قصيدة تهدئة الخاطر قصيدة العرافة_

قصيدة العيد_ قصيدة بحر بلا شطآن) نموذجاً

أ. وفاء محيي الدين أبو غمجة

هدفت الدراسة الى التعرف على المفارقة في شعر رجب الماجري (قصيدة تهدئة الخاطر قصيدة العرافة قصيدة العيد_ قصيدة بحر بلا شطآن) كنموذجاً، حيث يعد الشعر أكثر الفنون التصاقاً بمشاعر الإنسان وأكثر الفنون تأثيراً في هواجسه، وانفعالاته، في الحب والغزل، في الإقدام والإحجام، في اللوعة والحزن يكون الشعر هو المعبر عما يختلج في النفس البشرية من لواعج ودلالات، وكانت اهم نتائج الدراسة: أولاً_ عن التعبير بأسلوب المفارقة قديم قدم البشرية، وهو موجود لدى كافة الأمم وفي مختلف العصور والأزمان لكن مفهومه الذي تقوم عليه الدراسات الحالية سواء العربية أو غيرها حديث. ثانياً_ أن مفهوم المفارقة مفهوم غني، إذ يقوم باستكناه النصوص ومناقشتها عقلياً فيقبل منها ما كان المقصود منه في ظاهر لفظه، ويرفض ذلك الظاهر حينما لا يعبر عن المقصود الحقيقي لمنشئ النص ويبحث عما وراءه سعياً للوصول لمراد صاحب النص.

وعلى هذا الأساس فإن البعض يؤرخ بدايات الحركة الشعرية الليبية الحديثة بطبع ديوان الشيخ مصطفى بن زكري في مصر سنة 1892م غير أن النقد الموجه لهذا الديوان هو أن قصائد بن زكري لم تخرج عن الأنماط الشعرية التقليدية للشعر العربي. أما فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية فقد برز شعراء في الساحة الليبية منهم على سبيل الذكر أحمد رفيق المهدي والشيخ أحمد الشارف وإبراهيم الأسطى عمر، وقد مزج هؤلاء شعرهم أحاسيسهم المرهفة بحب الوطن.

أما مرحلة ما بعد الاستقلال فقد ظهر جيل جديد من الشعراء برؤية جديدة، ومفهوم جديد للحياة منهم على الرقعي ورجب الماجري وغيرهم.

"وشكلت هذه الطائفة من الشعراء الليبيين مدرسة جديدة في الشعر الليبي تتصف بالوعي والثورة ضد الظلم الاجتماعي والوجود الاستعماري، وضد الشكل البالي التقليدي للشعر الليبي القديم" في الأدب الليبي، (أحمد عطية، ص28).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

يعد الشعر أكثر الفنون التصاقاً بمشاعر الإنسان وأكثر الفنون تأثيراً في هواجسه، وانفعالاته، في الحب والغزل، في الإقدام والإحجام، في اللوعة والحزن يكون الشعر هو المعبر عما يختلج في النفس البشرية من لواعج ودلالات.

والأدب الليبي، والشعر منه بصفة خاصة له السبق في ارتياد دروب المعرفة المختلفة. يقول أحمد عطية في كتابه في الأدب الليبي الحديث لماذا ظل الشعر يغلب على الحركة الأدبية الليبية فلأنه بالقياس إلى عمق مصادره في التراث الشعري العربي يتغلب على حالة الأمية والانغلاق التي سيطرت على الحياة الليبية.

فهو شديد التأثير في الوجدان، وسهل الحفظ والتداول بين الناس في الأدب الليبي الحديث، (أحمد عطية، ص25).

وجريدة "الزمان" وجريدة "الدفاع" ونشر أيضا في مجلات، "ليبيا و"الضياء" و"النور" و"الرواد".

كان من مؤسسي مجلة الرأي سنة 1948_1949م في مدينة درنة مع الشاعر خليفة الغزواني وعبد الرحيم النعاس، كما شارك في اللجنة العليا للإذاعة، واللجنة العليا لرعاية الآداب والفنون، وكان من مؤسسي اتحاد الكتاب والأدباء الليبيين مع الشاعر خليفة التليسي وعلي مصطفى المصراتي وعبد الله القويري.

وشارك في العديد من الندوات والمهرجانات العربية، منها:

أ_ مهرجان بغداد سنة 1965م.

ب_ مهرجان الجزائر سنة 1975 م.

ج- مهرجان ليبيا سنة 1977 م.

شارك في النشاط الليبي الثقافي في القاهرة عندما كان يدرس هناك في جامعة عين شمس. ينظر الحركة الشعرية في ليبيا، (قريرة زرقون، ص، 206_207).

توفي في درنة سنة 2012م، تاركا مجموعة شعرية كاملة بعنوان (في البدء كانت كلمة) ينظر النويصري، إيوان ليبيا.

هذا وقد كتب محمد المزوغي في مقدمة الديوان، إن الماجري شاعر فحل وديوانه إضافة مهمة في مسيرة الشعر الليبي خاصة، والعربي بعامه.

ومن أهم خصائصه مقدرته الفائقة على استعمال اللفظة السهلة، والصياغة التي لا ترتبط بزمن، فتظل محتفظة دوما بمعاصرتها وجدتها انظر في البدء كانت كلمة.

(رجب مفتاح المارجري: - ص8).

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن المفارقة

ومفهومها

نبذة تاريخية عن المفارقة:

لا تتفك المفارقة من ذلك القانون الذي يقضي بمرور الأشياء كلها بطريقة هرمية

من حيث التأثير فإن شعراء هذه المرحلة أكثر تأثراً بمدرسة التجديد في المشرق. أيضا كانوا مفتونين بشعراء المهجر، فجاء شعر هؤلاء الشعراء يتراوح بين التقليد والتجديد.

هذا من حيث الشكل أما من حيث المضمون فإن شعر هؤلاء الشعراء يتميز بالأمل وخيبة الأمل، خيبة الأمل كانت ناتجة من الواقع الذي آل إليه حال البلاد بعد حصولها على الاستقلال وتكبيها بالقواعد الأجنبية والمعاهدات... ينظر التعريف بالأدب الليبي،

(الطاهر بن عريفة: 1997ص40_44)

بما أن رجب الماجري من شعراء مرحلة ما بعد الاستقلال فيعد ممن تأثروا بحركة التجديد، لهذا سأحاول في هذا البحث تطبيق نظرية نقدية حديثة وهي المفارقة في بعض القصائد من شعر الماجري معتمدة على المنهجي الوصفي والتحليلي.

وقد جاءت خطة البحث في تمهيد لحياة الشاعر، ومبشرين، وخاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع، ففهرس المحتويات.

التمهيد:

الشاعر هو رجب مفتاح المبروك الماجري، ولد في مدينة درنة سنة 1930، قضى طفولته الأولى بدرنة، واستمرت حتى نهاية سنة 1946م، وهي السنة التي بدأ فيها قرص الشعر، وعاش متنقلا بين مدنتي درنة وبنغازي، سنة 1950م كتب وقتها أولى قصائد الغزل، وفي أواخر سنة 1951م انتقل الشاعر إلى مصر لإكمال دراسته التوجيهية، وبعد ذلك الجامعية، حيث تخصص في الحقوق بجامعة عين شمس في القاهرة وأكمل دراسته سنة 1956 م.

نشر أولى قصائده بمجلة الفجر، كما نشر بجريدة " برقة الجديدة"، وجريدة "الوطن"

وبناءً عليه يمكن أن نبدأ التاريخ للمفارقة_ بوصفها أسلوباً تعبيرياً يستخدم اللغة استخداماً مراوفاً_ من تلك النقطة، ثم تمضي بنا المفارقة لنجدها عند " كيكرو" لا تحمل المعاني المهينة التي تحملها الكلمة الإغريقية. فهو يستخدمها إما صيغة بلاغية، أو بمعنى " التظاهر المهذب" تلك الصفة المحترمة عند سقراط، مفارقة تسري في تضاعيف الحديث.

أما في اللغة الانجليزية فقد ظهرت كلمة المفارقة في عام، ولم تدخل في الاستعمال الأدبي حتى بداية القرن الثامن عشر، فمثلاً نجد " درايدن" استعملها مرة واحدة لأن اللغة الانجليزية كانت غنية بعبارات سائرة في الاستعمال اللفظي يمكن أن نعد المفارقة في طور التكوين. (هيثم محمد: 2012)

كانت البدايات الأولى لمفهوم المفارقة منذ القرن السادس عشر حتى بدايات القرن الثامن عشر مقصورة على كلمات وعبارات هنا وهناك تشكل البذور الأولى لهذا المصطلح، ثم أخذ مفهوم المفارقة يتطور في انجلترا كما في بقية أوروبا الحديثة، فقد كانت المفارقة طريقة في معاملة خصم في جدال، أو خدعة لفظية في جدل بأكمله، ثم صار ينظر إليها صيغة بلاغية بالدرجة الأولى، لقد صار تعريف الكلمة: " قول المرء نقيض ما يعنيه" أو " أن نقول شيئاً وتقصد غيره" أو " أن تمدح لكي تدم وتدم لكي تمدح" أو سخرية يُعد القرن التاسع عشر البداية الحقيقية لمفهوم المفارقة مصطلحاً أدبياً بات يتسم بالخصائص الأساسية لأسلوب المفارقة، التي ينصرف الذهن إليها في وقتنا الحاضر

وهكذا نجد الملامح الأساسية للمفارقة قد تحددت في هذه الحقبة من الزمان، الأمر الذي جعلها تحتل مكانة متميزة لدى العديد من النقاد الغربيين لدرجة أنهم باتوا يتسابقون في الارتقاء بمفهومهم عنها على درجات متقدمة في الاتساع والشمول.

في التطور والبناء، حيث تبدأ بالطفولة ثم تتدرج في التطور إلى أن تصل إلى مستوى تقف عنده. " أما الظاهرة فقد حصلت الاستجابة إليها قبل أن يطلق عليها الاسم، وقبل أن يوجد لها مفهوم (عبد الواحد لؤلؤة: 1987)، وأما الكلمة فقد كانت موجودة قبل أن تطبق على المفهوم"، أما من حيث الظاهرة فإنها تعود إلى قصة الخلق في نظر نبيلة إبراهيم

إذ قالت: " بدأ وعي الإنسان بالمفارقة مع قصة الخلق، قصة آدم وحواء في الجنة وهبوطهما منها، فلقد منعا من أن يأكلا من شجرة ماء، أو بالأحرى من ثمارها. والتحرير معناه كبح لرغبة الإنسان في شيء ما، وإذا كانت الرغبة قد تركزت في أكل ثمرة من ثمار تلك الشجرة، فإن هذا يعني أن الثمرة بدت لهما آنذاك جميلة وحلوة، فلما صدر الأمر بالتحريم، كان لا بد أن ينتقل فكر الإنسان الأول إلى أن الثمرة الجميلة الحلوة قبيحة وكريهة، وهذه هي المفارقة الأولى، وهي الخلط بين القبح والجمال.

ولا بد أن الشيطان بدا لهما في لحظة من الزمن غير مرادف للشر، إذ إنه ساعدهما على التأكد من حلوة الثمرة، ولكنهما استكشفا بعد ذلك أن الشيطان شر مطلق شر مطلق، إذ إنه كان السبب في خروجهما من الجنة. وكانت هذه هي المفارقة الثانية، المفارقة بين الخير والشر في الشيء الواحد" (نبيلة إبراهيم: 1987)، وأما من حيث الكلمة فإنها ترد أول مرة في جمهورية أفلاطون حيث " يطلق الكلمة" على سقراط أحد الذين يهاجمهم.

ويبدو أنها تفيد نوعاً من (الأسلوب الناعم الهادئ الذي يستخف بالناس) وذو المفارقة عند (ديموسينيس) مواطن يتملص من مسؤولياته مدعياً عدم لياقته للقيام بها_ وهو عند (ثيوفراستوس) امرؤ مراوغ غير ملتزم، يخفي عداوته، يتظاهر بالصدقة، لا يبدي أفعاله على حقيقتها ولا يقدم جواباً واضحاً أبداً.

غالبا ما يكون مخالفاً للمعنى السطحي الظاهر".

3_ المفارقة صنعة لغوية تتعمد أن تقول شيئاً وتعني شيئاً آخر "إنما يتم ذلك من خلال المهارة الفائقة في تحريك اللغة، بشرط ان تظل محتفظة بشفرتها السرية على محو ما حتى يفكها القارئ".

وجدنا مما سبق إن التعريفات تتحدث بشكل واضح عن معيين: أحدهما سطحي حرفي، والثاني مجازي باطني والمقصود هو الثاني لا الأول.

المحور الثاني: رفض المعنى الحرفي لصالح معانٍ آخر غير محدودة، ولكنها مغايرة له.

وقد دل على هذا المحور أقوال أخرى أهمها:
1_ المفارقة رفض للمعنى الحرفي لصالح المعنى الآخر المعنى الضد الذي لم يعبر عنه، وهي تهدف إلى أن تجعل الناس يعرفون احتمالات لحقائق. ومن شأن الاحتمالات أنها لا تدع للإنسان أرضاً صلبة يقف عليها، وهي سمة أساسية من سمات المفارقة.

2_ إن العلاقة بين المظهر والحقيقة ليست علاقة تشابه أو تعادل، بل إنها تضاد أو تناقض أو عدم اتساق

3_ المفارقة قول شيء بطريقة تستثير لا تفسيراً واحداً بل سلسلة لا تنتهي من التفسيرات المتغيرة

نلاحظ فيما سبق مدى تقدم تعريفات المحور الثاني حيث تجعل فهم القارئ للمفارقة قلماً لتعدد الاحتمالات التي يثيرها النص المفارق في ذهنه، لا سيما حين تتركه في دوامة معانٍ متعددة لا يملك حيالها القدرة على الجزم بالمعنى المقصود دون سواه.

المحور الثالث: إدراك التنافر والغموض والتوفيق بين المتناقضات.

وقد ورد على هذا المحور أقوال منها:

1_ المفارقة عند بروكس اصطلاح واسع الدلالة يعني عنده التنافر والغموض والتوفيق

من هؤلاء النقاد نذكر " فريدريك شليجل(1772_1829) و"كارل زولجر) . (1819 1780).

هذا وقد وصفت المفارقة اللفظية بأنها تعتمد على التفاعل بين الصيغة اللغوية للنص والبيئة المعرفية المشتركة بين المتحدث والمتلقي ومعيار التوافق ومبدأ العلاقة. ولهذا المنهج في المفارقة_ والذي يبدو أنه يعرض وصفاً أفضل إيضاحاً أفضل من المناهج التقليدية_ نتائج مذهشة وجديرة بالذكر.

ما هي المفارقة؟

نجد مفهوم المفارقة غامضاً، غير مستقر، متعدد الأشكال، فكلمة " مفارقة " لا تعني اليوم ما كانت تعنيه في عصور سابقة، ولا تعني في قطر بعينه كل ما يمكن باحث ما يمكن أن تعنيه عند باحث آخر. فالظواهر المختلفة التي تطلق عليها المفارقة قد تبدو ضعيفة الارتباط ببعضها جداً"

ولكن مهما كانت المفارقات مختلفة ثمة شيئاً ما تشترك فيه جميع أنواع المفارقة وهي المتعة فلكل مفارقة متعة خاصة حسب الموضوع.

من خلال استقراء التعريفات المتعددة والمختلفة للمفارقة لكتاب عرب نجدها تلتقي في فلك محاور ثلاثة:

_ المحور الأول: التباين بين الحقيقة الكامنة والمظهر الخارجي أو قول شيء دون قصد حقيقته.

من الأقوال النقدية التي أشارت إلى هذا المحور الأقوال النقدية الآتية:

1_ " تتفق الدراسات على أن المفارقة اللفظية نمط كلامي، أو طريقة من طرائق التعبير يكون المعنى المقصود فيها مناقضاً أو مخالفاً للمعنى الظاهر"

2_ " المفارقة اللفظية_ في أبسط تعريف لها_ هي شكل من أشكال القول، يساق فيه المعنى ما في حين يقصد منه معنى آخر"

هي أسلوب تعبير يهدف إلى إيصال المعنى بطريقة إيحائية وشفافة تجعل القارئ يرفض النص بمعناه المباشر ويستنبطه لاستخراج معانٍ متعددة دون أن يمتلك القدرة على ترجيح أحدها على غيره مع ما يمكن أن تتصف به من تنافر أو تباين أو غموض ومع ما تثيره من مشاعر السخرية عند منشئها ومتلقيها على حد سواء.

هذا وقد أشار خالد سليمان بعد ذكره لمعناها اللغوي: "أما عن استعمالها مصطلحاً أدبياً أو بلاغياً أو نقدياً، فقد تتبعناها في المصادر المهمة مثل "المثل السائر" لابن الأثير (ضياء الدين ت: 637 هـ) و"العمدة" لابن رشيق: (أبو الحسين بن رشيق: 456 هـ) و"منهاج البلغاء وسراج الأدباء" لحازم القرطاجني (أبو الحسن حازم 684 هـ) فلم نجدها واردة فيها.

كذلك تتبعنا ورودها في بعض المعاجم الحديثة التي جمعت المصطلح النقدي والبلاغي والأدبي والفلسفي في التراث العربي، مثل "معجم النقد العربي القديم" لأحمد مطلوب" فلم نجد لها ذكراً بين مصطلحات التي تضمنها الكتاب. وعدم شيوع هذه اللفظة. لغة ومصطلحاً أدبياً في التراث العربي لا يعني عدم وجود ألفاظاً أخرى وشيوعها في الاستعمال اللفظي والأدبي، كانت تقوم مقامها، بشكل أو بآخر

وكانت نبيلة إبراهيم قد سبقت إلى هذه الإشارة لكنها جاءت عندها موجزة إذ قالت: "وربما كان من المهم... عن نشير إلى أن فن المفارقة، وهو فن بلاغي بكل تأكيد، لم يعرفه بلغاء العرب على هذا النحو من التجديد له، وإن كانوا قد أحسوا بخصوصية الكلام الذي يراوغ ويهرب من تحديد المعنى، أو يقول شيئاً ويعنى شيئاً آخر.

عدم وجود هذا المصطلح في تراثنا العربي النقدي والبلاغي لا يعني بحال عدم وجود هذا الأسلوب في أدبنا العربي، بل " عن اللسان العربي على مدى عصوره الطويلة

بين المتناقضات في الشعر الجيد. فعلى الشعر أن يتصف بالمفارقة من أجل أن يصمد أمام نظرة المفارقة.

2_ جاء في معجم أوكسفورد المختصر (Concise Oxford Dictionary))

تعريف المفارقة الآتي: "المفارقة هي إما أن يُعبر المرء عن معناه بلغة توحى بما يناقض هذا المعنى أو يخالفه، ولا سيما بأن يتظاهر المرء بتبني وجهة نظر الآخر إذ يستخدم لهجة تدل على المدح ولكن بقصد التهكم، وإما حدوث حدث مرغوب فيه ولكن في وقت غير مناسب كما لو كان في حدوثه في ذلك الوقت سخريّة من فكرة ملاءمة الأشياء، وإما هي استعمال اللغة بطريقة تحمل معنى باطناً موجهاً لجمهور خاص مميز آخر ظاهراً موجهاً للأشخاص المخاطبين أو المعنيين بالقول

هكذا نجد مفهوم المفارقة قد مر بمراحل متعددة أخذ خلالها بالتطور إلى أن وصل إلى درجة من التوسع حتى بات أمر حصره شبه مستحيل، ذلك لطول المدة التي قطعها هذا المصطلح دون أن يجد لنفسه نقطة يستقر عندها الأمر الذي دفع ميويك لوصفه بسفينة أُلقت مراسيها، لكن الرياح هي القوى المتغيرة ودائمة تسحبها عن مراسيها.

مفهوم المفارقة:

المفارقة في اللغة:

مصدر ميمي من فارق، وجذرها الثلاثي (فـرـق) ... وفارق الشيء مفارقة وفراقاً: باينه... والفرق: الفصل بين شيئين. فَرَّقَ يَفْرُقُ فِرْقاً: فصل... والفرقان: القرآن وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان، والفراروق: ما فرق بين شيئين.

أما المفارقة في الاصطلاح:

فهي شكل لغوي بلاغي يراد به نقيض معناه الظاهر. كأن يقول لمن لم يحسن الكتابة: أنت كاتب ماهر. ويُعد هذا المفهوم أقرب إلى الإدراك.

اذن هناك محاور رئيسية ثلاثة تتشارك فيما بينها وتتفاعل لتحقيق عملية الاتصال، تلك هي: منشئ النص (المبدع)، وقارئ النص (المتلقي)، والنص نفسه، دون أن تقتصر عليها، فقد جعل شكري عياد لعملية الاتصال شروطاً خمسة لأبد من توافرها لنجاح عملية الاتصال تلك هي:

- _ "مرسل يستخدم اصطلاحاً معيناً.
- _ واصطلاح متفق عليه يستخدم في الإرسال.
- _ ورسالة يراد تبليغها.
- _ وقناة تنتقل بواسطتها الرسالة.
- _ ومستقبل يفك رموز الاصطلاح.

ففي حالة الكتاب يكون المرسل هو الكاتب، والاصطلاح هو اللغة التي يكتب بها، والرسالة هي المادة التي يكتبها والقناة هي الكتاب والمستقبل هو القارئ

وإذا كان هذا هو شأن أي عملية اتصال، فإن أمره في النصوص الأدبية عامة، والنصوص المفارقة خاصة، مختلف، وذلك لأن النصوص الأدبية تستعمل اللغة استعمالاً خاصاً، وقد أشار إلى هذا الناحية شكري عياد إذ قال: "تفضي بنا الأبحاث اللغوية إلى صفة جوهرية تميز الأدب عن أي نوع آخر من الاستعمالات اللغوية، وهي " تفرد النص الأدبي". وهي صفة غير غريبة على النقد الأدبي، ولكننا في هذه الدراسة اللغوية، نوشك أن نضع أيدينا على سرها، أو على سر من أسرارها: أعني أن تفرد النص الأدبي يرجع في أحد جوانبه على الأقل _ إلى طريقة متميزة في استعمال اللغة"

أما إذا جئنا إلى الحديث عن المفارقة والنصوص المفارقة، فإنها تتطلب مزيداً من الشروط لمعرفة مراميها، ذلك لأن الدال في المفارقة يؤدي غير واحد من المدلولات المحتملة بحيث يصعب القطع بأن هذا المدلول هو المقصود دون سواه أحياناً.

وبناء على هذا فقد جعلت نبيلة إبراهيم العناصر التي تتحدد بها المفارقة أربعة إذ قالت: "إن المفارقة تتحدد بعناصر أربعة:

يمارس هذا الأسلوب بأنواعه المتعددة ومثل هذه الممارسة تؤكد أهميته وقوة تأثيره في المتلقي.

يقول محمد العبد: "المفارقة ليست ظاهرة سياقية فحسب، بل هي إضافة إلى ذلك أداة أسلوبية فعالة في تنمية قوى التماسك الدلالي للنص، وذلك باعتبار بنية المفارقة جزءاً من بنية نصية أكبر. إنها أداة لإعلاء دور السياق ذاته، الذي يكون المخاطب جزءاً ضرورياً منه".

كما عرفت سيزا القاسم بقولها: " أنها استراتيجية قول ساخر، وهي في الواقع تعبير عن موقف عدواني، ولكنه تعبير غير مباشر يقوم على التورية. والمفارقة هي طريقة لخداع الرقابة، حيث إنها شكل من الأشكال البلاغية التي تشبه الاستعارة في ثنائية الدلالة".

عناصر المفارقة:

إن نص المفارقة ليس بالنص المباشر الذي يسلم قياده لمتلقيه للوهلة الأولى، شأنه في ذلك شأن أي عمل أدبي متميز ينطبق عليه قول رينيه ويلك " و" أوستن وارين" في تحديد مفهوم العمل الأدبي إذ قالوا: "إن العمل الأدبي الفني ليس موضوعاً بسيطاً بل هو تنظيم معقد بدرجة عالية وذو سمة متراكبة مع تعدد في المعاني والعلاقات

الأمر الذي يجعل مفهوم " القراءة" المعاصرة مترناً بالاكشاف، وإعادة إنتاج المعرفة، وهو لذلك مفهوم خصب يمتد من "التفسير" إلى "التأويل" ويؤكد أن الذات القارئة فيه لا تقل أهمية عن الموضوع المقروء، ويكشف بوضوح باهر عن أهمية طبيعة المعرفة التي تصل القارئ بالنص. وفي ضوء هذا المفهوم تكون النصوص الشعرية خاصة والنصوص الإبداعية عامة وكثير من النصوص غير الإبداعية _ " نصوص مفتوحة" قابلة لمستويات متعددة من القراءة تختلف باختلاف الذات القارئة وشروطها التاريخية

المعنى السطحي القريب للكلام، والبحث في أعماق النص المفارق للوصول إلى هدف صانع المفارقة، وهكذا يتميز هذا القارئ بقدرته على ولوج النصوص المفارقة واستكشاف خباياها.

3_ نص المفارقة

نص المفارقة لا يُسلم قياده للقارئ المتعجل الذي يريد معرفة خبايا النصوص دون ان يقدم لها ما تتطلبه من تأمل وصبر للوصول إلى مكوناتها، ذلك لأن نص المفارقة يعبر عن المعنى من خلال مستويين في التعبير الواحد، فإذا أريد لهذا النص أن يُفهم حاقّ فهمه فلا بد من إدراك النبذة التي يرسلها صاحب المفارقة، ثم رفض المعنى الظاهر ثم البحث عن معنى بديل للمعنى المرفوض وأخيراً الوصول إلى صياغة موضوعية متكاملة من خلال استحضار المعاني النقيضة للنص وبغير ذلك فإن القارئ الذي يأخذ الأمور على غير ما تستحق من الجدية والاهتمام سيكتفي بالمعاني الظاهرة، ظاناً أنه وقف على تمام المقصود

وعاد من الغنيمة بالإياب، دون أن يدرك أنه ضر نفسه من حيث قصد نفعها، وخذعها من حيث أراد أن يمحصها النصح ودون أن يعلم " أن من طلب الراحة ما يُعقبُ تعباً، ومن اختيار ما تقلّ معه الكلفة ما يفضي إلى أشد الكُلفة".

وظيفة المفارقة:

إننا إذ نكتب عن وظيفة المفارقة نستحضر مقولة د.س. ميويك الآتية: " قد نتفق مع " أناتول فرانس" في مقاله عن (رابيليه) إن " عالماً بلا مفارقة يشبه غابة بلا طيور" ولكننا لا نريد لكل شجرة أن تحمل من الطيور أكثر مما تحمل من الأوراق. بل قد نرى بدل ذلك أن ما يتصف بالمفارقة ومالا يتصف بها أقرب إلى ضدين متكاملين، مثل العقل والعاطفة، كل منهما مرغوب وضروري، ولكن الواحد منهما لا يفي بجميع أغراضنا"

أولاً: وجود مستويين للمعنى في التعبير الواحد، المستوى السطحي للكلام على نحو ما يعبر به، والمستوى الكامن الذي لم يعبر عنه، والذي يلج القارئ على اكتشافه إثر إحساسه بتضارب الكلام ...

ثانياً: لا يتم الوصول إلى إدراك المفارقة إلا من خلال إدراك التعارض أو التناقض بين الحقائق على المستوى الشكلي للنص...

ثالثاً: غالباً ما ترتبط المفارقة بالتظاهر بالبراءة، وقد يصل الأمر إلى حد التظاهر بالسذاجة أو الغفلة...

رابعاً: لا بد من وجود ضحية في المفارقة. وقد تكون أنا الكاتب هي الضحية،"

وإذا عدنا عناصر المفارقة وجدنا نص المفارقة يحتاج لمعرفة الرسالة المراد إيصالها لأننا نتعامل مع نوع مميز من الرسائل اللغوية، تلك هي:

1_ صانع المفارقة

إن ممارسة المفارقة لا تتأتى لأي كان، بل لا بد من وجود بعض الخصائص المميزة لصانع المفارقة، والتي تتدخل فيها أمور عدة مثل: " الطبقة أو الحالة

الاجتماعية، درجة التمدين، قوة المعتقدات الدينية أو السياسية، العمل، الجنس، التعليم، نسبة الذكاء، أو نمط الشخصية"

بحيث تتظاهر هذه الأمور معاً بنسب وظروف معينة، لتجعل من صاحبها صانع مفارقة ماهراً.

2_ قارئ المفارقة

أن لغة المفارقة تتميز عن غيرها من حيث قصديتها لعدم المباشرة في إيصال الغرض، وبقاؤها محتفظة بفكرتها في إطار من السرية على نحو ما حتى يفكها القارئ" فالمفارقة إذن لغة اتصال سري بين الكاتب والقارئ. وهي تد تكون جملة، وقد تشمل العمل الأدبي كله"

المقصود بقارئ المفارقة هو ذلك القارئ الذكي اللماح الذي يهديه طبعه الحساس إلى ذلك الخيط الذي يدعه له صانع المفارقة، فيمسكه ويتتبع مساره، حتى يقوده إلى رفض

مواجهة الحياة المعكوسة القيم حسب قراءة الشاعر لها"

إذا قرأنا كلام عبد القادر الرباعي قراءة متأنية وجدنا فيه ثلاثة أمور هي:

1_ أن الحياة كانت تسير زمن عرار عكس الحق والمنطق.

2_ أن عرار أدر هذه الحقيقة ولم ترق له، لأن الحياة تسعى لفرض إرادتها على من يحيونها.

3_ أن عرار أراد أن يلعب لعبة الحياة عليه فجعل الجهل والتحامق، مصدر للعلم والعبقرية.

4_ تقوية التماسك الدلالي للنص عن طريق حب القارئ للبحث عن المعنى الحقيقي القابع وراء ذلك النص.

لقد تواترت المقولات النقدية التي تنبذ المباشرة في التعبير لاسيما في التعبيرات الإبداعية، وإن " كان مما يعلم ببدايه المعقول أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضاً ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده"

لكنهم وإن آمنوا بهذا الجانب وتحدثوا عنه ملياً بقوا مصممين على فكرة اللا مباشرة في الأعمال الإبداعية خاصة في الشعر، حيث امتدحوا الشعر الذي يلجأ مبدعه فيه إلى ضروب من المجاز، والاستعارة والتمثيل والكناية... وغيرها من الوسائل التي لا تدع المعنى الذي يريد المبدع إيصاله مكشوفاً، بحيث يقع على غرضه كل من يتلقاه.

قال فخر الدين الرازي الذي أحسبه أكثر وضوحاً ودقة من نقادنا القدامى، لأنه عبر عن حقيقة قيمة النص غير المباشر وأسباب القيمة: " وأما التلطف الكلام فهو أن النفس إذا وقعت على تمام المقصود لم يبق لها شوق إليه أصلاً، لأن تحصيل الحاصل محال، وإن لم تحصل على شيء منه أصلاً لم يحصل لها شوق إليه، فأما إذا عرفته من بعض الوجوه دون البعض، فإن القدر المعلم يشوقها إلى تحصيل العلم بما ليس بمعلوم فتحصل لها بسبب علمها بالقدر الذي علمته لذة وبسبب

هذه المقولة تقرر أمرين مهمين: أحدهما أهمية المفارقة.

وثانيهما أن التعبير بأسلوب المفارقة لا يغني عن أساليب التعبير الأخرى.

وقد تحدث في هذا المعنى غير واحد ممن عُنا بالمفارقة، منهم بسام قطوس إذ قال: " ولعل أهمية المفارقة في الأدب مسألة لا تحتمل الجدل، فالأدب جميعاً يتصف بالمفارقة من حيث الجوهر".

لا شك في أن الأدوار التي تقوم بها المفارقة هي التي جعلتها تحتل مثل هذه المكانة العزيزة وهي أدوار جلييلة ترجع إلى أن التعبير المفارق ينتقل من " الآلية والمباشرة والحرفية، إلى الحركية والتعبيرية وشد عرى الخطاب" الأمر الذي يجعلها تؤدي غير واحدة من الوظائف، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1_ إعادة التوازن إلى الحياة، عندما تحمل على محمل الجد المفرط، أو لا تحمل على ما يكفي من الجد.

أن الحياة مزيج من المتناقضات ومتناقرات لا حصر لهاو فإن علمنا بهذه الحقيقة وشعورنا بها ينبغي ان يدعونا إلى التعامل معها انطلاقاً من هذا المنطق، وإذا تعاملنا معها بناءً على أي منطق سوى منطقها هذا في التضاد فإننا سنفقد توازننا، وهذا ما يحدث في كثير من الأحيان لدى صناع المفارقة، ولنأخذ مثلاً على هذا الأمر ضربه عبد القادر الرباعي في تناوله لأحد شعراء الأردن البارزين، عرار، إذ قال: " أما عرار فمنشأ المفارقة عنده وعيه وإدراكه كنه الحياة في زمانه، ولقد كانت تسير عكس الحق والمنطق السديد، وتسعى لأن تفرض إرادتها على من يحيونها، فكأن الشاعر أراد أن يلعب في الحياة لعبة الحياة عليه، فما دامت هي التي ابتدأت بفرض منطقها فإن ما يُجرى هو فيما يجب أن يكون على شاكلتها، وأن يقاس على قدها ويتخذ أبعاد شكلها، وهكذا أصبح الجهل والعي والتحامق مصدر العلم والشاعرية والعبقرية، في

هذه الوظيفة تزيد في جلال قدر المفارقة ذلك لأن المبدعين من الشعراء يعبرون عما يجيش في نفوسهم من خلال المفارقة أدق ما يكون التعبير، ضامنين أن يفهم نتاجهم على الصورة التي يريدونها لدى الفئة من المتلقين، من جهة، وضامنين في الوقت نفسه ألا تحسن الشريحة الأكبر من المتلقين فهم نتاجهم على الوجه الذي أرادوه، ومنهم الرقابة من جهة ثانية، وهكذا يكون التعبير بالأسلوب المفارقة قد حقق لهم مساحة كبرى من الحرية والأمان ما كان لهم أن يحظوا بمثلها فيما لو لجوا إلى غيره من الأساليب التعبيرية الأخرى.

فالمفارقة في كثير من الأحيان تراوغ الرقابة" بأنها تستخدم على السطح قول النظام السائد نفسه بيد تحمل في طياتها قولاً مغايراً".

وهكذا فإن المفارقة تقوم بوظائف عزيزة قل أن نجدها في أسلوب تعبيرى آخر، ليس على صعيد المغزى فحسب، وإنما على صعد أخرى كآثر الذي تحدثه في نفس صانعيها ومتلقيها على السواء، وتقوية عرى النص، وبلوغ المعاني الغزيرة بالألفاظ القليلة وغيرها.

المبحث الثاني: بناء المفارقة

وبناء القصيدة

قصيدة تهدئة الخاطر (الديوان 48)

النص:

أ_ سادون نص القصيدة موزعاً على ثلاثة مقاطع، حسب موضوعها. جاءت تحت العناوين الآتية:

ب_ مدح الشاعر لشخصية سياسية.

ج_ بروز شخصية الشاعر.

د_ ظهور المفارقة وأدلتها.

أ_ موقف رجب الماجري من الاستعمار
حييت يا رمز الجهاد ويا مثال الوطنية
يا صاحب العقل السليم وصاحب الهمم
الفتية

حرمانها من الباقي ألم، فتحصل هناك لذات وآلام متعاقبة"

أما عن حقيقة قيمة هذا النص فهي كامنة في حاجته إلى إعادة القراءة المرة بعد الأخرى لبلوغ غايته المقصودة، لكنه مع ذلك لا يعطي هذه الحاجة لطالبا حتى يبقىيه مشدوداً إليه مندهشاً به، وأما عن أسباب هذه القيمة فهي تلك اللذة التي يحصل عليها المتلقي جراء تعامله مع مثل هذا النمط من النصوص، والتي يسعى لتحقيقها بشكل مستمر لما أحدثته في نفسه من آثار طيبة.

3_ إحداهن أبلغ الأثر بأقل الوسائل تذكيراً عن هدف اللغة بالمقام الأول هو توصيل رسالة لغوية من المتحدث إلى السامع، بغض النظر عن وسيلة التعبير سواء أكان شعراً أم نثراً.

لكن مهما قال الفنانون والنقاد من أقوال حول عدم اكتراث الفنان بمسألة التوصيل فإنها تبقى تلح على المرء بشكل لا يسعه تجاهلها، ذلك لأن النشاط اللغوي في جوهره نشاط اجتماعي لا ينمو إلا عن طريق عرضه على الجماعة البشرية وإبرازها لأثره فيها من حيث القبول أو الرفض. وما المراحل التي تمر بها عملية الإبداع من تنقيح وتقديم وتأخير إلا دليل على اهتمام مبدعه بالارتقاء بعمله الفني إلى أعلى درجات الكمال.

إنني أحسب أنه لا بد من أن يكون التوصيل هدفاً في عملية الإبداع، وإلا فلم قال الشعراء قصائد في المدح وأخرى في الهجاء.

كذلك للتوصيل أهدافاً أخرى خاصة إذا جاء التعبير بأسلوب المفارقة، ذلك لأن " المفارقة ضرب من التأنق هدفها الأول صاحب مفارقة متأنق إحداهن أبلغ الأثر بأقل الوسائل تذكيراً وصاحب المفارقة المتمرس يستعمل من الإشارات أقلها"

ومن هذه الوظيفة اكتسبت المفارقة مزيداً من الأهمية، تلك الأهمية التي أسهب في إبرازها والإشادة بها.

4_ طريقة لخداع الرقابة

ختم الشاعر قصيدته بثقة العميد بداية
لظهور المفارقة، ثم أكمل بقوله تكفيك لا ثقة
الرعية.

استمر الشاعر بالاعتراف بمفارقته بذكره
الاسم حرفياً وهي دي كاندول وهي رتبة
عميد لدولة انجلترا.
جعل الشاعر القصيدة تعبر عما يجول
بخطره، وقد قصد الذم لا المدح

قصيدة العرافة (الديوان 49)

النص:

أ_ وصف الشاعر للعرافة وصفاً حسيماً
مفارقاً.

بدأ الشاعر وصفه للعرافة من جلوسها على
طرف الطريق، وقد ذكر عمرها بأنها كبيرة
السن، ولكن المفارقة في قوله فوق جبينها
صور تروح وتغتدي، ثم أضاف باختلاف
الزمن، وكأنه يسخر بها.

استمر الشاعر في وصفها حتى وصل
لحضورها من الناس المصدق وهو معلوم
ولكن، المفارقة في قول الشاعر (مصدق
ومفند) أي التصديق الشديد لدرجة الإيمان
وهي تعد من شدة سخرية الشاعر بالعرافة
ومن يصدقها..

والناس حول بساطها انتثروا لجد أو دد
يُصغون بين مُصدق لحديثها ومفند
ووقفت عن كُتب أراقب سر ذلك المشهد
فرنت إلى بنظرة تعني: تعال: ألا أقعد

ب_ حوار الشاعر وشخصية العرافة.

اعترف الشاعر بجلوسه على بساطها أي
أنه أراد معرفة ما تخبأه له الايام، ولكنه
سرعان ما يفارق الموقف بقوله هتفت هل
تدركين الغيب؟

فقدت عند بساطها وهتفت دون تعمد
هل تدركين الغيب؟ قالت: ما كفرت بموجدي

حييت يا حي الضمير وحره فالنفس "
حيه"

مثلتنا في المجلس الدولي وحزت
الأغلبية

وبرزت في الأهرام والمصري بأراء جليلة
حبذت حكما اتحاديا وبينت المزية
فأبنت أن "بهينة الأمم" النهى كانت غيبة
هذي أمارات الزعامة عشت يا بطل القضية

نلاحظ أن الشاعر مدح الشخصية
الضحية بعدة أفاظ بالجهاد والوطنية،
وبالضمير ولكن ما ينبهنا بأنه قصد العكس،
قوله هذي أمارات الزعامة عشت يا بطل
القضية أي أنها الوصاية.

ب_ بروز وطنية الشاعر
إذا طغى الشعر الجهول وهاجم النفس
الأبية

في البيت السابق ظهرت وطنية الشاعر،
بقوله طغى، ثم يحاول ربط جأشه بقوله

فعلهم باعوا ضمائرهم بسوق أجنبية

ج_ ظهور المفارقة وأدلتها.

ثقة العميد عزيزة تكفيك لا ثقة الرعية
فاهناً بها في ظل دي كاندول مرتبة هنية

جلست على طرف الطريق تُجبلُ عيني
فرقد

شمطاءً فوق جبـ_____نها صورٌ تروحُ

وتغتدي

صورٌ من الزمن القـ_____ريب إلى زمان

أبـ_____عد

فتلوحُ بـ_____ين مُبسط في وجهها

ومجدد

وكأنهـ_____ركب تقاذفُهُ مجاهل

دفد

جلستُ كعرجون تهدل أو كحظي المقعد

تفتت عن ثغر تفتح عن بقايا معبد

وأمامها "ودع" تحامته يد للقا يد

بأصابع رعشاء ناحلة بدت كالمروء

واليوم لا البر منشود لغايته
 فينا ولا الطهر بين الناس موجود
 وانت للباذل المعروف محتسبا
 لا للذي همه ذكر وتمجيد
 وصائم قد صفت لله ذمته
 وقلبه بهدى الرحمن معقود
 كم صائم صام عن احكام بارنه
 كأنه بجنان الخلد موعود
 وربما غرت الانسان مسبحة
 مدارها حباتها سعدى ومسعود
 وللنميمة ما شاعت عقاريها
 من فعله وهو بين الناس محمود
 ب_ موقف الشاعر عن الخداع.
 أيخدع الله؟ عن الله خادعه
 لنفسه شاهد منها ومشهود
 يا ليلة عزبت عني حقيقتها
 أماتم أنت أم عرس وتغريد
 فالناس فيك نشاوى ذا يرنحه
 جزر الليالي وذياك العناقيد
 هذا أغنيه كاسات مشعشة
 وذاك ألحانه نوح وتسويد
 هذا بليته الحمراء مغتبط
 وذا بليته السوداء منكود
 ج_ موقف الشاعر عن النفس البشرية، التي
 أراد لها التجديد ولكن ذكرها بقوله
 (فما لنفوس القوم تجديد).
 فلا تغرنك أثواب مجددة
 زهت، فما لنفوس القوم تجديد
 سوداهم الدين حتى لم يعد أثرا
 حيا فجارت على الدين التقاليد
 كأنما العيش لا تصفو موارده
 ما لم يكن عابد فيهم ومعبود
 مهما تطاول الناس واختلفوا
 قدرا فأصلهم للطين مردود
 إن يجعلوا العيد رمز الذنب بينهمو
 فكل يوم لهم من فعلهم عيد
 العيد ليس رنين الكأس يتبعه
 لحن تميل على توقيعه الغيد

يرتفع صوت المفارقة عند الشاعر حين
 جعلها تعترف بأنها لا تدعي الغيب، ولكنها
 تريد أن تنبأه بالغد.
 لا أدعي "غيبا" وكن بالقرائن أهتدي
 ولربما أنبـيك عن أمر يهـمك من غد
 ورمت إليّ "بودعة" ساررتها عن مقصدي
 وأعدتها فتناولتها باليمين المجهـد...
 وأنت ببسراها على ودع هناك مبدد
 ثن استخارته بجاه الأولياء وأحمد
 ألا يخيب رجاؤها في كشف سر موصد
 ومضت تتمتم في خشوع العبد المتهدج
 ورمته فوق بساطها فائثال شبه منضد
 وتظامنت وتراجعت في حيرة وتردد
 استمر الشاعر بالمفارقة ولكن ذكر الفراسة
 التي يعد نفسه معترف بها.

وتفرست وجهي وقالت في أسى وتنهد
 ماذا أقول؟ فقلت: لا تتحرجي أو تقصدي
 هاتي الحقيقة مثلما أدركتها لا تجحدي
 قالت: تحرز من صديق في حياتك مفسد
 فحديثه حلو الجنى إن كنت بين الشهد
 وإذا خلا بالناس بعدك كان حد مهند
 لا تتخدع ببشاشة تخفى نوايا الحسد
 ج_ اعتراف الشاعر بالخداع
 المفارقة تأتي من الشاعر وكأنه اعتاد الخداع
 من أصدقائه وذلك بقبوله وتأكيده بقوله.
 فأجبت: تلك طباع آدم في الزمان الأبعد
 ولئن تجدد "شكله" فالطبع غير مجدد

قصيدة العيد (الديوان 50)

النص:
 أ_ موقف الشاعر من العيد.
 حيث ساوى بين العيد الذي به الفرح
 والحزن، كما تحدث عن البر الذي غير
 منشود لغايته منشود للتمجيد فاعله بين
 الناس.
 أقبلت بالبشر أو أدبرت يا عيد
 سيان حالاك : إسعاد وتنكيد
 قد كنت للنفس والأموال تزكية
 إذ أنت للحب والإصلاح توكيد

فالعيد للروح لا للجسم متعته
 ومتعة الروح إيمان وتخليد
 والعيد أن يحكم الأحرار أنفسهم
 ومالهم غير حكم الله تقييد

ب_ موقف الشاعر من الرجوع للواقع
 واعترافه بأنه حين يصحوا يحزن.
 إلى ما لا نهاية دون رجعه
 إنما الرجعة في جفني قرح
 وهي في قلبي على طول المدى
 ج_ موقف الشاعر من الحب.
 جعل الشاعر الحزن والحب في مرتبة واجدة
 ثم ما لبث أن قرر ذلك حتى عاد واعترف
 بأنه ينتظر شروق شمسهِ.
 وجد وجرح
 فمتى يشرق في دنياي من تغرك
 يا سيدة الأعمار صبح.

الخاتمة

لقد قامت هذه الدراسة بالتوقف عند
 مفهوم نقدي حديث، في الدراسات العربية،
 لتستجلي حقيقته وتسبر غوره، وتتعرف أثره
 في دراسة النصوص الإبداعية، فوجدته
 عميق الأثر، في استبطان النصوص
 واستكناهاها، ومعرفة خباياها ودفانها ذلك
 المفهوم هو المفارقة، فما كان من الباحثة إلا
 أن قامت بدراسته، مطبقاً إياه على نموذج
 شعري ذلك وهو بعض قصائد من شعر
 رجب الماجري، حيث خلص من دراسته إلى
 النتائج الآتية:

أولاً_ عن التعبير بأسلوب المفارقة قديم
 قدم البشرية، وهو موجود لدى كافة الأمم
 وفي مختلف العصور والأزمان لكن مفهومه
 الذي تقوم عليه الدراسات الحالية سواء
 العربية أو غيرها حديث.

ثانياً_ أن مفهوم المفارقة مفهوم غني، إذ
 يقوم باستكناه النصوص ومناقشها عقلياً،
 فيقبل منها ما كان المقصود منه في ظاهر
 لفظه، ويرفض ذلك الظاهر حينما لا يعبر
 عن المقصود الحقيقي لمنشئ النص ويبحث

والعيد ليس رفاه العيش في دعة
 والجار من نزلات الفقر مكدود
 والعيد ليس ابتسام الدهر عن أمل
 كـم
 بالغ أملاً أيامه سود

ج_ موقف الشاعر من العيد حيث جعله
 الوحدة والاستقلال والمحبة في الله لا
 للمصالح الشخصية.
 وعيدنا نحن أن "تجلو" حليفتنا
 فظلها فوق الاستقلال ممدود
 كم أخدمت في بلاد الشرق من نفس
 حر سيخنقه فينا لها الجود
 وأية العيد يا قومي مشاركة
 فإنها لجراح الحقد تضميد
 ويوم تجمعكم في الله ألفتكم
 اليوم في الدنيا هو العيد

بحر بلا شطآن (الديوان 51)

النص:

بدأ الشاعر قصيدته بالمفارقة منذ اللحظة
 الأولى حين عنون قصيدته (بحر بلا
 شطآن).

عينك تبحر بي

وتأخذني بلا وعي

سفانها المجنحة العجيبة

ويطول بي سفر ولا زمن

ولا ربان لا شطآن

ب_ اعتراف الشاعر بأن الذي يصفه لا

يكون إلا في الأحلام.

بل كون من الأحلام والأنغام

ظمان لعطر الورد

للغاب للنانج

مختلجا على نهر من النور المذاب

يرضع الشمس فت

وانا العاند من آفاق عينيك

على الأشواق أصحوا فأمني النفس

لو تبحر بي عينك في زورقها الحالم

يمضي بي إلى أكوانك النشوى

_ موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر طه وآخرون، ط1، 1993،
 دار سعاد الصباح - الكويت.
 _ المفارقة القرآنية، محمد العبد، ط1،
 1994 _ دار الفكر العربي.
 _ مبادئ علم الأسلوب، شكري محمد عياد،
 أنترناشونال برس، ط1، 1988.
 _ أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني،
 تحقيق، محمود شاكر، ط1، 1991، دار
 المدني _ جدة.
 _ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني،
 تحقيق محمود محمد شاكر، ط2، 1989
 مكتبة الخانجي_ القاهرة.
 _ صور من المفارقة في شعر عرار، عبد
 القادر الرباعي، 1996 _ دار المناهد _
 عمان.
 _ المحصول في علم الأصول، فخر الدين
 الرازي، ج1، تحقيق جابر العلواني، ط1،
 1399 هـ، المكتبة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

_ المفارقة وصفاتها، د.س. ميويك، ترجمة
 عبد الواحد لؤلؤة، دار المأمون، ط2، 1987
 _ مفاهيم نقدية، رينيه ويليك، ترجمة محمد
 عصفور، 1987، عالم المعرفة، الكويت.
 _ نظرية الأدب، رينيه ويليك، أوستن
 وارين، ترجمة محيي الدين صبحي، 1987
 ، مؤسسة العربية للدراسات والنشر،
 بيروت.
 _ الدوريات والمقالات:
 _ المفارقة، نبيلة إبراهيم، فصول، المجلد 7
 العددان 43، إبريل سبتمبر-1987.
 _ نظرية المفارقة خالد سليمان، مجلة أبحاث
 اليرموك، المجلد 9، العدد 2، 1991
 أربد_ الأردن.
 _ المفارقة في القص العربي، سيزا القاسم،
 المجلد 2، عدد يناير، فبراير، مارس
 ،1982.

عما وراءه سعياً للوصول لمراد صاحب
 النص.

ثالثاً_ أن النقد العربي القديم لم يعرف
 هذا المصطلح ولم يستخدمه في دراسة
 النصوص الإبداعية وتحليلها، لكنه كان
 يتضمن مصطلحات بلاغية تؤدي بعض
 معانيه، وتقوم ببعض وظائفه.

رابعاً_ أن رجب الماجري استثمر هذا
 المفهوم أيما استثمار، حيث استطاع من
 خلاله أن يعبر عما يريد، من غير أن يُشعر
 الضحية بأنه يسخر منها من السخرية،
 ويتهكم بها غاية التهكم.

خامساً_ أن استخدام مفهوم المفارقة
 مكن الباحثة من الكشف عن طبيعة الشاعر
 المترددة في بعض الموافق تجاه مختلف
 القضايا الفكرية والاجتماعية، كذلك كشفت
 عن إحساسه الوطني العميق.

المصادر والمراجع

المصادر

_ الديوان، في البدء كانت كلمة رجب مفتاح
 الماجري، منشورات مجلس التنمية
 والإبداع الثقافي، ط1، 2005.
 المعاجم
 _ لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم
 بن منظور، ط1994، دار صادر، بيروت.

المراجع:

_ الحركة الشعرية في ليبيا، قريرة زرقون
 نصر، ط1، 2004، دار الكتاب الجديد.
 _ في الأدب الليبي الحديث، أحمد عطية، دار
 الكتاب العربي _ طرابلس.
 _ التعريف بالأدب الليبي، الطاهر بن
 عريفه، ط1، 1997، منشورات دار
 الحكمة _ طرابلس. ليبيا.
 _ المفارقة في شعر أبي العلاء المعري، هيثم
 جديتاوي، ط1، 2012، دار اليازودي
 الأردن.

_ المفارقة في متشائل (اميل حبيبي) الوقائع
الغربية في اختفاء سعيد أبي النحس، بسام
قطوس، مؤته للبحوث والدراسات، المجلد
7، العدد1، تموز1992.

_ النصيري، رامز، إيوان ليبيا.

الجمعية الليبية

للمناهج واستراتيجيات التدريس

مجلة علوم التربية